

'Yandoto Academic Journal of Arabic Language and Literature

ISSN: 2714-4712 (Print & Open Access)
<https://easpublisher.com/journal/yandoto/home>



أسباب اختلاف لهجات العرب: دراسة لغوية.

إعداد

الدكتور بشير عيسى، رضوان يحيى خامس

الملخص:

تناولت الورقة دراسة اللهجات العربية القديمة وتشتمل تعريف اللهجة لغة واصطلاحاً، وذكر بعض أسباب اختلاف اللهجات العامة، سواء كانت عربية أو غيرها. وكذلك هذه الدراسة اللغوية ذكرت بعض أسباب الاختلاف اللهجات العربية القديمة الخاصة.

Abstract

The paper holds the study of ancient Arabic dialects, it contains the literal and idiomatic meaning of dialect. It mentioned some Basic difference occurs in the dialects especially Arabic and Non-Arabic. This linguistic study article spastically focuses on mentioning the ancient Arabic dialect differences.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. وبعد: فهذه ورقة يقدمها الباحثان بعنوان (أسباب اختلاف اللهجات العربية القديمة) دراسة لغوية. تضمنت المقالة على تعريف اللهجة لغة واصطلاحاً, كما تناولت بعض أسباب اختلاف اللهجات العربية القديمة، وناقشت كذلك بعض الأسباب التي أثرت في وجود اختلاف بينها.

تعريف اللهجة لغة:

اللهجة: من ل هج بفتح الهاء وإسكانها لغة. ويراد بها اللسان وقيل طرفه وهو فصيح "اللُّهجة" وصادق "اللهجة"، و"لُهَج" بالشيء "لُهَجًا" من باب تعب: أولع به، و"لُهَج" الفصيل بضرع أمه: لزمه، و"لُهَج" بالشيء بالألف مبنيًا للمفعول¹.

وقال الليث : اللَّهْجَةُ يُقالُ : طَرَفُ اللِّسانِ ، ويُقالُ : جَرَسُ الكلامِ ، يُقالُ : فلانٌ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ واللَّهْجَةِ ، وهي لُغَتُهُ التي جُبِلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها ، ويُقالُ : فلانٌ مُلْهِجٌ بهذا الأمرِ ، أي مُولَعٌ به^٢ .
أما اللهجة اصطلاحاً :

فهي "مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة^٢ .

ومن ثم فالعلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة الخاص بالعام أو الفرع بالأصل، غير أن اللغويين العرب القدماء حين أشاروا إلى الفروق بين لهجات القبائل العربية لم يستعملوا مصطلح "اللهجة" بهذا المفهوم، إنما كانوا يستعملون مصطلح "لغة" أو "لُغِيَّة"، ولعل السبب في ذلك أنهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان يتحدث بها الناس في حياتهم العادية، إنما كانت ملاحظتهم تنصب على الفروق بين اللهجات التي دخلت الفصحى؛ ولم يجد الباحث كتاباً تراثياً يحمل عنوانه مصطلح "اللهجات"، في حين أنه يوجد كثيراً مصطلح "اللغات"، فقد عقد ابن جني في خصائصه باباً بعنوان "تداخل اللغات"، وثمة كتب عنوانها (كتاب اللغات) للغويين مثل الفراء وأبي عبيدة والأصمعي، والمؤلفون يشيرون إليها في مواضع مختلفة من كتب التراث اللغوي^٣ .

أسباب اختلاف اللهجات عامة.

فأى اختلاف لهجة من لهجات لغة ما، يتكون من أحد العوامل الأخرى:

أ-المغايرة الفردية:

فكل فرد من أفراد المجتمع له طريقة وصوت معين في إخراج الكلمات المنطوقة، وبالإيجاز يمكن القول: "إن هناك لهجات في اللغة بقدر ما هناك من أفراد يتكلمون بهذه اللغة"، وهذا ما أثبتته العامل الصوتي بآلات دقيقة تفوق قدرة الإنسان في تمييز الأصوات.

وهذا التعبير الصوتي في الشدة واللين والنبرة وغيرها، هو أمر لا إرادي يصعب على الإنسان التحكم به، وبعد مرور عدة أجيال متعاقبة يترك ذلك أثره في اللهجات السابقة، فلهجة الأحفاد تختلف في بعض المفردات عن لهجة أجدادهم أو آباء أجدادهم، وذلك على الصعيد الصوتي، فكيف لا يكون ذلك التغيير على المعاني؟^٥ سيؤدي بالطبع إلى تغيير في معاني بعض المفردات، لكن لا بد من الإشارة إلى وجود قياس عام مشترك

يتفق عليه المجتمع للرجوع إليه، وذلك عن طريق العفوية لا القصد، وإلا لتعددت اللهجات بعد جيل أو جيلين بشكل يصعب إحصاؤه أو حصره^٦.

وذلك فإن أي لهجة من اللهجات سواء من اللغة العربية أو غيرها لا بد من وجود قوتين فيها الأولى دفع نحو المغايرة الفردية والثانية تسحب نحو القياس العام المشترك للمجتمع، مما يبقى نوعا من التوازن قائما في اللهجة ذاتها ويتسبب في وجود ذلك الظاهرة إما مباشرة أو غير مباشر.

وكذلك من أسباب التي تسببت في اختلاف اللهجات العربية القديمة السفر خارج الوطن إلى غيرها لمدة طويلة.

ب- السفر خارج الوطن لفترة طويلة:

كما أن لكل لغة تراكيبها ومميزاتها وفروقاتها الخاصة فكذلك اللهجات العربية القديمة داخلية فيها، ومثل ذلك ما يلاقه المهاجر من وطنه إلى بلد آخر عندما تظهر لديه الفروقات اللغوية بوضوح، فتلفت نظره، مما يستدعي تدقيقه في كيفية التلفظ أكثر من موطنه الأول الذي كان متسقا فيه مع أهله ومجمعه، فيحتفظ في الموطن الذي فيه بمميزات لغوية قديمة وتتلاشى مع الأيام في الموطن القديم، مما يؤدي إلى تشعب مجرى الكلام، وتجزئته إلى مجار صغيرة متنوعة ومختلفة .

ج- احتكاك لغة أخرى: إن النقاء لغتين من اللغات في مساحة جغرافية محدودة ينتج عنه أمران :-
إما أن تسيطر إحدهما على الأخرى، وذلك بناء على تقدم الحضارة والثقافة في اللغة المسيطرة، وإما أن تتساوى اللغتان إذا كانت مقومات السيطرة متساوية متعادلة لدى كليهما، وعندئذ تقتبس اللغتان بعضهما من بعض، مما يؤدي إلى تشارك ثقافي ومعرفي وعلمي بينهما، وفي كلا الحالتين يطرأ تغيير على اللغتين، وأفضل مثلا لذلك يمثل النقاء كل من اللغتين العربية والفارسية، فقد اقتبست كل منهما العديد من المفردات عن الأخرى مما بين نوع التفاعل بين اللغتين، فإن العربية أخذت عن الفارسية الكلمات التي لها علاقة بالدواوين الرسمية والحكومية والأنظمة الاقتصادية والعسكرية، وبالمقابل أخذت الفارسية عن العربية كثيرا من المفردات الفلسفية والدينية^٧.

وبالتالي يلحق هذا التأثير لهجات كل من اللغتين لوجود الخصوص والعموم بين اللغة واللهجة، فاللغة المتماسكة بقواعد والمنضبطة بأسس متينة تتأثر باحتكاكها مع غيرها، فإنه من الممكن أن تتأثر اللهجة بذلك، وبخاصة أن اللهجة قد تأثر بما هو أبسط من هذا العامل .

ويعود الفضل في إثراء اللغتين إلى الإسلام الذي لم يتوقف عند الجمع بين اللغات وحسب بل إن هدفه الأسمى جمع شمل الناس تحت راية واحدة. هذه هي العوامل الأساسية في نشوء اللهجات سواء أكان ذلك في العربية

أم في غيرها أضف إلى ذلك عوامل أخرى لها التأثير لكنه ليس بال مباشر ودون الفعالية التي تؤديها العوامل المذكورة آنفاً، فالمناخ الذي يحيط الإنسان والطعام الذي يتقوى به وغير ذلك من العناصر الإنسانية لها أثرها المتواضع أمام المغيرة الفردية والسفر خارج الوطن واحتكاك اللغات ببعضها.

من أسباب اختلاف لهجات العرب.

أما اللغة العربية تحديداً، فتعد من أهم اللغات التي بسطت نفوذها على مساحة كبيرة من الأرض، ولهجاتها أنشأتها مقومات متنوعة، وكذلك كان لاختلافها عدة أسباب. والمراد بالهجات العربية هي ما قبله النحاة وأخوه، وهناك أسباب جغرافية، وأخرى اجتماعية، وكذلك احتكاك العربية باللغات ولهجات واختلاطها بها كان له أثر في ذلك، إضافة إلى الأسباب الفردية^٨.

والقول في كل واحد منها على الشكل التالي :-

أولاً: الأسباب الجغرافية:

إن ظاهرة تأثير هذا السبب لم يكن لوجود لولا التفاعل الحاصل بين طبيعة أرض الجزيرة العربية وبين سكانها، فمن المعروف أن الجزيرة العربية ذات طبيعة منبسطة، تكاد تقتقد فيها حواجز الطبيعة كالجبال المرتفعة، والأودية السحيقة والأنهار العظيمة التي تسد الطريق أمام العابرين، وكذلك سكانها أهل تنقل وترحل، مناطقهم ساعدتهم على ذلك، فشمال الجزيرة مثلاً لم يكن موطناً لأهل تلك المناطق فقط، بل إن قبائل جنوبية كثيراً ما كانت تنتقل شمالاً والعكس صحيح، ولو كان بنسبة أقل، فكل قبيلة حملت لهجتها واللهجة التي اقتبستها من القبيلة المجاورة لها^٩.

فصحيح أن التجاور والتقارب يكسر القيود والحواجز أمام اختلاف اللهجات، لكنه يحمل في طياته التأثير في اللهجة، فيولد فيها مفردات ذات دلالات جديدة، وقد يولد لهجة كاملة يصطلح عليها متكلموها من كل القبيلتين، وذلك إن لم يكن هذا التجاور مضبوطاً، فعندما اجتمع المسلمون من قبائل مختلفة، وتقاهاوا فيما بينهم على لهجات معينة، كان القرآن الكريم قد نزل جامعاً، للهجاتهم مميّزاً لها، ولكنه لم يجز قراءة القرآن الكريم باللهجات التي لم ترد فيه. وهذا هو الضبط الذي يقصده الباحث، وإلا لتشعب اللهجات إلى حد يصعب حصره، وبخاصة إذا أخذ الباحث بعين بحثه ما ذكره الجاحظ من أن "أهل الأمصار إنما يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب ولذلك يجد الباحث الاختلاف في ألفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر.

ومثالاً على ذلك منطقة الأهواز^{١٠} التي نزلت فيها قبائل من ربيعة وفيها أيضاً قوم من بني أسد، وكذلك في البصرة اجتمعت قبائل من مضر كتميم، بالإضافة إلى قبائل الأزدي من اليمن، أما بين دجلة والفرات فقد اجتمعت قبائل مضر وبكر وقضاة، وهي أيضاً من اليمن التي امتدت آثار قبائلها حتى وصلت إلى الشام

ومصر وشمال إفريقيا فكان الجميع في حالة أخذ وعطاء ويقابل هذه التقلبات لبعض القبائل، عزلة ممارستها قبائل أخرى، فكانت تفضل الاحتفاظ بخصائص لهجتها بعيدا عن أي تبادل لفظي مع الآخرين.

ثانيا: الأسباب الاجتماعية: (تتجزأ الأسباب الاجتماعية إلى قسمين) :-

١- كثرة متطلبات الحياة. ابتدأت حياة العرب بسيطة طليقة من الزيادات المعقدة، فخيامهم مكونة من متاع متواضعة ، كل مأوي يحتوي على سلاح لحماية العاقلة، وقدر للطبخ، ولوح حديدي للخبز، وبضعة ثياب، وما إلى ذلك ، فهم من ذوي احتياجات محدودة، وأهم الأعمال اليومية حلب الشياه والبقر وصنع طعامهم إضافة إلى بعض الغزوات التي تقوم بها القبيلة على قبيلة أخرى ، وهذا كله ينعكس على أمور في جريان الحياة اليومية لدى كل مفرد.

ومما لا شك فيه أن مظاهر حياة كهذه في البساطة والتكشف تستدعي لهجة تناسبها دون أن تفوقها ذات مفردات قليلة.

لكن مع مرور الأيام والسنين ازدادت مطالب الحياة، وكثرت التقلبات فتوسعت لذلك اشتقاقات الألفاظ والتصرفات اللغوية، وبدأت لهجات عربية جديدة تظهر في الجزيرة العربية، كان من أبرز مميزات ذلك الابتكار، انبثاقه متوازيا ومتماشيا مع متطلبات الحياة دون تأخر أحدهما عن الآخر^{١١}، وإلى ذلك يشير ابن جني فيقول: 'فإنها لا بد أن يكون وقع في أول الأمر بعضها ثم احتيج إلى الزيادة عليه، لحضور الداعي إليه، فزيد فيها شيئا فشيئا، إلا أنه على قياس ما كان سبق منها في حروفه وتأليفه. ولذا نرى أفرد المجتمع سواء عربية أو غير العربية إذا سافر لطلب المعيشة كثيرا يتأثر ببيعة التي يعيش فيها فيتولد من ذلك بعض الاختلافات.

٢- الانعزال: (وهو بدوره ينقسم إلى نوعين) :-

أ- انعزال قبيلة عن أختها:

كانت القبائل تجتمع كل سنة في موسم الحج، إضافة إلى اجتماعهم في أسواق متعددة لها موعدها المحدد خلال السنة، ومن أبرز الثمرات الثقافية الناتجة عن تلك الحشود، إلقاء الأشعار والخطب، بل والتنافس في سبك العبارات وترتيب النظم^{١٢}، وفي ذلك يتجلى القول: "الإناء بما فيه ينضح" فبيت واحد من الشعر يجعل قبيلة بأكملها ترفع رأسها فخورة، وربما يجعلها بيت آخر تنعكس رأسها، ويدعها في حرج إلى أن يحدث الله أمرا^{١٣} فيرى أمام كل هذه المؤتمرات الثقافية وتدايعياتها فضلت بعض القبائل عدم الاختلاط مع الآخرين، وآثرت الانعزال وبسبب هذه العزلة أصبح كل جيل يتوارث اللهجة عن سبق، مضيفين إليها ما يناسبهم من الألفاظ بحسب ما تطلب حياتهم ومعيشتهم. ومن هنا يظهر الاختلاف في اللهجات، فيتولد من ذلك الجديد

المستحدث في لهجات القبائل المنعزلة عن القبائل الأخرى، بينما تشترك بعض القبائل المجتمعة في العديد من الألفاظ المستحدثة^{١٤}.

ب-انعزال أفراد القبيلة الواحدة عن بعضهم.

في بعض الأوقات تفرض ضرورات الحياة على رب المنزل أن يخرج من بيته صباحاً، ولا يعود إلا في وقت متأخر للتجارة أو الكسب، بغية تحصيل ما يسعد به حاجة عائلته وليؤمن لهم حياة كريمة أو ربما فرضت عليه ذلك طبيعة عمله، وبذلك لا يتسنى له رؤية أولاده إلا في أوقات محصورة ومحددة، وكذلك الأم لا تلتقي بأولادها إلا في أوقات قليلة من النهار، وفي جميع الحالات لا تتاح فرصة كافية للجيل الناشئ أن يتلقف اللهجة من أهله، فلا يسمع منهم إلا قليلاً ولا يتلقى عنهم إلا نادراً، وبذلك لا يجد من يهديه إلى الكلام الصحيح، فيعتمد على نفسه معتقداً بصحة ما يتلفظ، ولو أخطأ في القياس اللغوي أو البناء للكلمة، أو خرجت الأصوات منه بانحراف، كل ذلك وهو لا يدري باللهجة الجديدة التي يشق طريقها ليعبدها الآخرون. ويقل ذلك في القديم، وأما في أيامنا هذا ترى الإنسان يغادر دولته الأصلية إلى غيرها لمدة طويلة ويحلف أهله في أسرته، وهذا مما يسبب وجود الاختلاف.

ثالثاً: احتكاك اللغات واختلاطها: هذا الاحتكاك إما أن يكون في الحرب أو في حالة السلم.

١- أما احتكاك اللغات في حالة الحرب.

ويعد الصراع اللغوي بين اللهجات من الأسباب المهمة لنشأة اللهجات واختلافها وهذا ما ذهب إليه صاحب كتاب "اللغة" فيقول: "تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمراً مثالياً لا يكاد يتحقق في أية لغة بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها، كثيراً ما يلعب دوراً هاماً في التطور اللغوي^{١٥}. ويؤيد الباحث هذا الرأي لأنه يوافق الواقع التاريخي، فكل من يبحث في اللهجات العربية وغيرها يتحقق لديه ذلك المذكور.

ولقد تعددت الآراء في إسهام الغزو بإنشاء لهجات جديدة وتتنوعها فكانت الأقوال التالية:-

أ- بعد أن تضع الحرب أوزارها يلحظ المنتبِع لدقائق الأمور وجود لهجتين في البلدة التي فتحت، الأولى لغة السكان والثانية لغة الغازين، لذلك يتوصل إلى أحد الأمرين، إما أن تقضي اللهجة الغازية على المغزوة، أو العكس، وإما أن تنشأ لهجة جديدة مكونة مفرداتها من كلا اللهجتين تتطوي تحتها صفات كل منهما^{١٦}.

ب-إن الاختلاف في هذا القول مبني على أساس نشأة اللهجات العربية بعد الغزو لبلد ما. والسؤال الذي يطرح هنا، وهل كانت من تطور مباشر في العربية أم من غيرها؟.

يذهب الرأي الأول إلى أن اللهجات تولدت من اللغة الفصحى بعدما تأخر حاملوها باللغات المحلية في كل مصر من الأمصار الجديدة بعد دخول الإسلام إليها.

وقد اعترض بعض الباحثين على هذا القول "بأن الحاميات العسكرية التي فتحت البلاد المكونة من قبائل مختلفة ذات لهجات متعددة، بقي أصحابها ضمن حدود معسكراتهم ولم يخرجوا إلا لما تقتضيه الضرورة"^{١٧}.

من أجل ذلك كان الافتراض القائل بأن هؤلاء الجنوب المنتمين لعدة قبائل أنشئوا لهجة جديدة من خلال المبتكرات اللغوية الشائعة بين الجنود، تربطهم في مختلف البلاد المغزوة، وهذه اللهجة الخامسة، هي التي اختلطت باللهجات الأخرى فكونت لهجات عربية جديدة. وهذا مثال واقعي.

٢- احتكاك اللهجات في حالة السلم وذلك من خلال:

أ- الأسواق: إن مكة المكرمة كانت منذ الجاهلية مركزا تجاريا هاما يقصده جل العرب، ففيها البيت الحرام الذي يحجون إليه، إضافة إلى أوثانهم وأصنامهم ومعبوداتهم، وأهل مكة لم يعتمدوا على زائريهم لتصريف بضائعهم وعرض منتجاتهم فحسب، بل كانوا يجوبون الصحاري من الشمال وحتى الجنوب، من دون إهمال لشرقها أو غربها، يبيعون ما عندهم، ويشتررون ما ينقصهم من زيوت وقمح وخمر وثياب وأسلحة وغيرها. ولم تقتصر تجارة العرب على أهل مكة، بل هناك عدة أسواق أشرعت أبوابها للتجار فهناك سوق دومة الجندل في شمال نجد، وسوق خيبر، وسوق المشقر، وحضرموت، وصنعاء، وعدن، وشحر، وعمان وغيرها من الأسواق التي تفتح أبوابها في أوقات معلومة للجميع^{١٨}.

والكاتب لهذه المقالة يميل إلى هذا الرأي لأنه يثبت للمتتبع لهذه الحقائق الواقعية تأثير ذلك. فالأسواق التي توفر سبل العيش في تلك البيئة القاسية كانت منتشرة في عدة أماكن مما أدى إلى تعدد في حياتهم اللغوية، فتجار كل بقعة عندهم تعبيراتهم وألفاظهم الخاصة بهم، ولدى احتكاك التجار والباعة تنشأ بعض المفردات ليستطيع كل منهما فهم مراد الآخر، وقد وصف بعض الباحثين أن أهل أحد تلك الأسواق - بأنهم أهل الشحر- بأن "ألستهم مستعجمة جدا لا يكاد يوقف عليها"^{١٩}. ولم تنحصر الأسواق في التجارة فحسب بل كانت ثمة أسواق أخرى تقام للخطابة والشعر وهناك تعرض الألفاظ والمفردات والتراكيب، فقد كان أبناء كل قبيلة يحملون في خلال ممارستهم الأدبية تعبيرات حيهم ولهجة بلدهم، ومن البديهي أن التفاوت في المفردات واللهجات اللغوية كان يقل ويكثر تبعا لقوة العلاقات التي تربط بين القبائل وضعفها وتبعا لاختلاف عوامل المكان والزمان والاجتماع. وكان أعظم ما عرفه العرب من أسواق خطابية سوق عكاظ، وهي خلف عرفة ومجنة، من بلاد الحجاز، قريب من مكة في جنوبها الشرقي، وأصحاب السوق هم قبيلة هوازن حيث تقع الأرض في

بلادهم، فما أن يقترب موعده وهو من أول ذي القعدة إلى العشرين منه حتى يؤمه الشعراء والخطباء من كل حذب وصوب، فهو مجمع هام لحياتهم الفكرية، يعرضون مواظهم وفلسفتهم، ومنتدى حافل بألوان حياتهم الاجتماعية، وندوة سياسة لإعلان حربهم وصلحهم ومعاهدات الأمن المبرمة بينهم لإشهاد القبائل مما يزيد في احترامها^{٢٠}.

وكذلك يوجد تحت أي ظرف من الظروف الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية بترك الإنسان أرضه ويهاجر إلى مكان آخر سواء أكان ذلك برغبة منه أو رغما عنه طلبا للرزق وغير ذلك .

والتاريخ يحمل في أحداثه أمثلة كثيرة على ذلك، وظهر مدي تأثير الهجرة على اللغات واللهجات، ليس في العرب فحسب، بل في غيرها أيضا فعندما هاجر قوم من الساميين إلى بلاد ما بين النهرين وتكونت مملكة البابليين والآشوريين تأثرت بذلك اللغة السامية نفسها، فاختلقت مع أخواتها في عدة جهات، كما أنها أثرت على غيرها فقصت على اللغة السومرية^{٢١} .

رابعاً: الأسباب الفردية.

إن أي بلد لو أخرج الغريب منه وبقي سكانه الأصليين لا بد أن تختلف فيه اللهجات وتتعد وذلك بتعدد الأفراد الذين يتكلمون بها، إذ لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تفرق وهكذا تتطور اللهجات وتولد لهجات أخرى جديدة. ويمكن القول بأن هذا السبب من خلال مراقبة كلام الأطفال فيعد إتقانهم للعديد من الكلمات التي اقتبسوها من أهلهم يلاحظ أن كلمات أخرى يختلف نطقهم لها عن الكبار، وإذا ما تركوا دون تنبيه أو تصحيح فإن ذلك النطق سيصبح من الظواهر اللهجية.

وبعض الباحثين عرضوا بعض الأسباب ولاحظوا توافر العديد من جزئياتها مع الأسباب العامة لنشأة لهجات اللغات الأخرى، كما تبين آثار اختلاف بيئتين من البيئات العربية، على اختلاف اللهجات، فالمنعزلة لها لهجاتها وكذلك القبائل المتلاقية، وتتعرض أحوال الجزيرة العربية أيضا على اللغة العربية والظروف تحكمت في العديد من النواحي، فكان من اتساع أرجاء هذه الجزيرة والأحوال التي ساعدت في المجتمعات والتقاء العرب بغيرهم واحتكاك مختلف اللهجات، كل ذلك قوض وحدة اللهجة العربية فانقسمت إلى لهجات عدة وعزز ذلك أن اللغة لم تكن مدونة في الأصل ليرجع إليها عند الشطط ويحال إليها عند الشذوذ ولعل ذلك سببه أن معظم العرب كانت لهم ذاكرة قوية يهتمون كثيرا بالحفظ دون الكتابة لكونهم أميون لم يسبق لهم تعلم الكتابة إلا بعد ظهور الإسلام.

الخاتمة:

وبعد العرض والدراسة في الصفحات السابقة فقد حصل الباحثان على جمع من النتائج، منها:

- ١- أن اللهجات العربية القديمة متعددة.
 - ٢- وتعد اللغة العربية من أوسع اللهجات العالم وذلك لكثرة من يتحدث بها.
 - ٣- اختلاف اللهجات ليس عيباً بل هو توسعة الله لعباده لحصول التقاهم فيما بينهم.
 - ٤- اضطرار المرء إلى السفر خارج الوطن ليس عيباً له أهميته ويزاد للإنسان ثروة لغوية.
 - ٥- أن احتكاك اللغات في حالة الحرب تسبب في الاختلاف للهجات العربية.
- وأخيراً، فهذه بعض العوامل التي تسبب في اختلاف اللهجات عامة، واللغة العربية خاصة لها مميزات عن غيرها، ولذا لا مانع من وجود الاختلافات في أي لغة من اللغات مادام يوجد من ينطق بها في ناحية من النواحي، ومثل هذا ليس عيباً، ولذلك خلقهم.

قائمة الهوامش والمراجع:

- ١٦- مادة ل ه ج ، المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، ص٢٨٨. المكتبة العصرية ، بدون تاريخ.
- ١- دور اللهجة في التقعيد النحوي، دكتور: علاء إسماعيل الحمزاوي، أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية الآداب جامعة المنيا. بدون تاريخ والمطبوعة
- ٣- ثيودور نولدكه، اللغات السامية، ص٨- ترجمة رمضان عبد التواب ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة.
- ٤ - أنيس فريجة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص٨٧، مطبعة دار الجبل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٩.
- ٥ - عبد الله بن عبد الناصر جبيري ، لهجات العرب في القرآن الكريم، ص١٠٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨ هـ.
- ٦- عبد الله بن عبد الناصر جبيري لهجات العرب في القرآن الكريم ، ص١٠٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨ هـ.
- ٨ - عبد الله بن عبد الناصر جبيري، لهجات العرب في القرآن الكريم ،بتصريف، ص١٠٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨ هـ.
- ٩- داود سلوم دراسة اللهجات العربية القديمة ، ص١٠، مكتبة النهضة العربية بيروت.
- ١٠ - الأهواز: أصله خوز. بالفتح ثم التسين . وهي فارسية الأصل، قلبت بعد كثرة استعمالها إلى هوز ، وذلك لعدم وجود حرف الحاء المهملة في الكلام الفارسي ، ثم أخذ العرب هذا اللفظ من الفرس ، وقلبت إلى جمع بسبب كثرة الاستعمال ، فأصبحت الأهواز ، وهي بين البصرة وفارس. ياقوت الحموي، ج١، ص٣٣٨،
- ١١- عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها ، ص١٧٢، ١٧١ .

- ١٢- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ، ص٢٢-٢٣. بدون تاريخ والمطبعة.
- ١٣ - - عبد الله بن عبد الناصر جبري لهجات العرب في القرآن الكريم ، ص١١٠، دار الكتب العلمية، بيروت. ١٤٢٨.
- ١٤ - المرجع السابق بتغير .
- ١٥- جوزيف فند ريس، ص٣٤٨ ، ترجمة عبد الحميد الداخلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، بمصر. ب/ت
- ١٦ - محمد سالم محيس، القراءات وتأثيرها في علوم العربية ، ج١ ص٨٠. دار الإتحاد العربي مصر .
- ١٧ - عبد الله بن عبد الناصر جبري، لهجات العرب في القرآن الكريم ، ص١١٢، دار الكتب العلمية، بيروت. ١٤٢٨ هـ.
- ١٨- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي، ج١، ص٧٦، ٧٧، دارا لمعارف مصر.
- ١٩- إبراهيم بن محمد الفارسي الأصبخري، المسالك والممالك ، ص٢٧ ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، دار القلم ١٩٦١ م.
- ٢٠- سعيد الأفغاني، أسواق العرب ، ص ٢٤٢. بدون تاريخ والمطبعة .
- ٢١ - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ، ص٢٢. بدون تاريخ والمطبعة .